مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 16 العدد1 (2023): 161– 178 ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892

التنوع الثقافي في القدس الشريف ودوره في تحديد الطوبونيميا

Cultural diversity in Al-Quds Al-Sharif and its role in determining toponymy

هجيرة نقــاز
جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية
nekkazh01@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/19 تاريخ القبول: 2023 /05/26 تاريخ النشر : 2023/06/07

ملخص:

توظف الدراسات التوراتية عددا مذهلاً من التغييرات للدلالة على المنطقة: الأرض المقدسة، أرض التوراة، إرتس يسرائيل، أو أرض إسرائيل، إسرائيل، يهودا، كنعان، شرق الأردن، فلسطين السورية، فلسطين، الشرق، وفيما يتعلق بالعديد من الأبعاد السياسية في التاريخ الجغرافي والدراسات التاريخية حول المنطقة تبدو كل هذه التغييرات للقارئ العادي مترادفة بل وحتى حيادية، إلاّ أنّ تسمية الأرض تتضمن معاني السيطرة على هذه الأرض.

ولطالما كانت أسماء الأماكن في فلسطين والقدس بالتحديد موضع الكثير من الدراسات والخلاف، لاسيما في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، وتكمن أهمية أسماء الأماكن في فلسطين في قدرتها على إضفاء الشرعية على الادعاءات التاريخية التي أكدتها الأطراف المعنية.

كلمات دالة: القدس الشريف، أسماء الأماكن، القدس في الثقافات القديمة، اللغة العربية

Abstract :

Biblical Studies Employ An Astonishing Number Of Changes To Denote The Region: The Holy Land, Biblical Land, Eretz Israel, Or The Land Of Israel, Israel, Judea, Canaan, Transjordan, Syrian Palestine, Palestine, The East, And In Connection With Many Political Acts In Geographical History Historical Studies About The Region Seem To The Average Reader All These Changes To Be Synonymous And Even Neutral, But The Name Of The Land Includes The Meanings Of Controlling This Land.

المؤلف المرسل: هجيرة نقـــاز: nekkazh01@gmail.com

The Names Of Places In Palestine And Jerusalem In Particular Have Always Been The Subject Of A Lot Of Studies And Controversy, Especially In The Context Of The Arab-Israeli Conflict, And The Importance Of Place Names In Palestine Lies In Their Ability To Legitimize The Historical Claims Confirmed By The Concerned Parties.

Key Words: Al-Quds Al-Sharif, Place Names, Jerusalem In Ancient Cultures, Arabic Language

1. مقدمة:

يعدّ المكان بمثابة المسرح الذي تؤدى عليه أحداث التاريخ، فهو الذي يرسم تاريخ الأمة ووجودها الفعلي على أرض الوقع، وكل مكان يحمل اسماً موازياً للأحداث الزمانية والمواقف التاريخية التي مر بها، وعليه فقد لعبت الدراسات المواقعية دوراً مهماً في أحداث الحرب الاستعمارية التي تتعرض لها البلاد العربية والقدس الشريف بالتحديد، إنّ فرضية الحضارة القائمة بذاتها ومشكلة الوجود الزماني والمكاني للأفراد هما محصلات اجتماعية وثقافية ودينية تعيد تكوين الماضي، كونهما مرتبطتان ارتباطاً قوياً بمفهومي الهوية والسلطة.

وتعدّ مشكلة إطلاق الأسماء الجغرافية على مكانية محددة من تاريخ هذه الأمة ذات أهمية. ولمشكلة إطلاق أسماء مختلفة على ذات الأرض والصراع القائم حول هذه الادعاءات المختلفة في الماضي والحاضر، مكانته في الدراسات المواقعية الحديثة. وعليه فإنّ مدينة القدس ذات شأوٍ وفضلٍ واضحين ولم نعرف مدينة في المعمورة هي أهم منها دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الطبوغرافية، فلم تلعب مدينة من المدن القائمة الدور الذي لعبته مدينة القدس في التاريخ. لقد كانت على مر الدهور مطمح أنظار الغزاة والفاتحين، فحوصرت مراراً وهدمت تكراراً وهجرت وأعيد بناؤها ثماني عشرة مرة في التاريخ إلاّ أنها ظلّت قائمة في هذا الوجود تصدح قدسيتها في الكون وتتناولها أخبار العالم كل يوم رغم الطغاة والمعتدين.

2. أهمية التنوع الثقافي في القدس:

ذكر (ريموند وليامز) في منتصف القرن العشرين أن الثقافة تكاد تكون من أصعب المواضيع تعريفاً بعد مفهوم الديمقراطية، ثم جاء (إدوارد سعيد) صديق (وليامز)، ليقول إنّ الثقافة

تتعدى في مداها المجتمع والأدب، لتصبح الثقافة والعالم (صالح، 2010). ويشمل التراث الثقافي لأمة من الأمم كل ما أنتجه شعب ما على مدى تاريخه من زخارف وعمران يتجلى في المعالم الدينية والثقافية في الأبنية العامة والخاصة، سواء ما بقي منها ظاهراً للعيان، أو ما يختزنه باطن الأرض، كما يشمل ما طوره ذلك الشعب واستخدمه قديماً أو مازال يستخدمه من أزياء وأدوات ونقوش وكتابات وحرف وفنون وقيم (صالح، 2010، صفحة 550). إنّ مسألة الاختلافات بين البحث التاريخي والذاكرة الجمعية للناس والجماعات تَعدّ من أبرز وأهم القضايا التي اهتم بها المؤرخون في وصف الوظيفة التاريخية ووجود أو حضور الأمم السابقة بالنسبة للإطار المكاني، والذي قد يظهر مجموعة من التناقضات مع التاريخ الذي يسعى عادة للتقييد الزمني بالمدونات، بعكس الذاكرة الجمعية التي تقوم بتكييف ما تم تسلمه وتطبقه على الحاضر، من دون تدخل في تغيير أنماط تفسير الماضي (مرقطن، 2020)، وتعتبر المراحل الزمنية في التاريخ الفلسطيني وبالتحديد القدس مهد الحضارة، ذات أهمية بالغة وغاية محددة في فهم الأساطين الثقافية المتراكمة عبر الزمن، فمن خلال هذه التراكمات يمكن معالجة مسألة الزمن والمكان في هذه المنطقة التي صنع الإنسان فيها تاريخاً. وكما هو الحال في علم الآثار حيث يمكننا قراءة الطبقات الأثرية، التي تمثل كل منها مرحلة تاريخية معينة، ففي وسعنا أن نطبق ذلك على التاريخ وأن نقرأ مراحله المتراكمة عبر الزمان (مرقطن، 2020، صفحة 36).

يعد تاريخ فلسطين والقدس تاريخ معقد لتعدد أحداثه وتواليها، واختلاف الشعوب والدول التي غزتها أو مرت بهما ثم انحسرت عنهما أو بقيت فيهما. ولكنه تاريخ شائق طريف لارتباطه بمهد الحضارة البشرية (العامري، 1972)، إنّ الوجود الثقافي للقدس الحديثة والثقافة العربية الفلسطينية المعاصرة ليست وليدة النكبة ولا هي ثقافة مهاجرين، بل هي نتاج لحضارات تاريخية مرت بالمنطقة ولكل من عاش على هذه الأرض عبر آلاف السنين من عمر فيها وبقي أو من مر عليها، وهي ذات جذور أصيلة ومتنوعة وثرية في مركزها، منها ما أنتجته الثقافة العربية الإسلامية التي كا نت عبر أكثر من خمسة عشر قرناً منفتحة على ثقافات الآخرين تأخذ منها وتعطيها. ولذلك فإنّ أي مشروع ثقافي فلسطيني وطني لابد أن يعتمد على هذا الموروث الثقافي التعددي (ناطور، 2014). وتجدر الإشارة إلى التأثير المتبادل للفضاء الجغرافي والاجتماعي لمجموعة بشرية ما، ويصفها (هالبفاكس) بقوله: "إنّ المجموعة التي تعيش في منطقة مكانية معينة تعيد تشكيل نفسها وفقاً لصورتها الخاصة لكنها في الوقت نفسه قد تنحني لتلك الأشياء المادية

التي تقف في طريقها" (مرقطن، 2020، صفحة 35). لقد تشكلت فلسطين في فضاء جغرافي أصبحت حدوده ما يسمى بـ (فلسطين الجغرافية) وهي الحدود التي ثبتها الاحتلال، وفلسطين كـ (إقليم جغرافي) معروفة منذ نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد بحدود معينة، امتدت وتغيرت عبر التاريخ، وشكلت فلسطين الجزء الجنوبي من بلاد الشام عبر العصور. يقول (أولبرايت): "إنّ الدلالة من أسماء الأماكن والأشخاص ذات أهمية كبرى في تعيين نوع اللغة التي كان يتكلم بها الناس في فترات مختلفة، وإنّ أقدم الأسماء، لهي أسماء الأنهار والجبال. ونجد في فلسطين أنّ أسماءها جميعاً، منذ أقدم عهود التاريخ على التحقيق أو الترجيح أسماء سامية، ولكنها من النوع القديم الذي لا يسهل دائما تفسيره، فكلمات (لبنان) و(شريان) و(الكرمل) سامية والأرجح أن تكون سامية كذلك كلمات (طابور) و(جلبوع) و(جلعاد) وأسماء (الأردن) و(اليرموك) و(أرنون) سامية أيضاً، فإذا عرجنا على أسم اء المدن، وجدنا أنّ جميع الأماكن المأهولة في الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ذات أسماء سامية، أو أنّ لها الصيغة السامية على أقل تقدير. فإذا جئنا إلى الأسماء الكنعانية والعمورية في الألف الثاني قبل الميلاد ألفينا معظمها أسماء لقبائل قديمة تنم على أصل سا مي من ذلك كلمة (أمو) بمعنى أمة. وفي كلتا الحالتين نجد أسماء خاصة بأماكن العبادة لها اشتقاق لغوي من ذلك مثلاً (بيت شمس- بيت الشمس) و(بيت يريح- بيت القمر) و(بيت داجون) و(بيت إيل) و(بيت لحم)" (العامري، 1972، صفحة 168).

إنّ السبب الرئيسي الذي جعل فلسطين وما حولها (ممراً عالمياً) أكثر من أي مكان آخر في العالم، هو أنّ هذه المنطقة متوسطة بين قارات العالم القديم، آسيا وإفريقيا وأوروبا. وقد ساعد وضع جزيرة العرب، بما فيها الهلال الخصيب على أن تتخلص هذه المناطق من أدوار الهمجية البشرية الأولى، وأن تزدهر بالعمران والحضارة قبل غيرها، لحسن مناخها ولوقوعها على طرق التجارة القديمة، وخصب أجزاء مهمة منها. وكما كانت هذه المنطقة على الأرجح مهد (الإنسان العاقل) فقد كانت أيضاً مهد الحضارات العالمية (العامري، 1972، صفحة 17).

إنّ المدخل الطوبونيمي يعتبر ذلك الباب الذي من خلاله يمكن إثبات الهوية الأصلية بعيداً عن التجاذبات الإيديولوجية والتدافعات السياسية، وسبيلاً لفهم العديد من الظواهر وحفظ الموروث الإنساني في تجلياته اللغوية والسياسية والحضارية ولم يعد من السهل في وقتنا الحاضر فهم أسماء الأماكن، بعدما تغير الكثير من التسميات ذات المعنى الأصلي تبعاً لاختلاف الظروف من

فترة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى وخصوصاً وفق سياسة منهجية تروم وسم المكان بوسام معين، بحيث يصبح الاسم الذي يستخدمه الناس في موقعٍ ما غريباً عن أصالة المكان وتجذّره بميزاته الجغرافية والثقافية، ليحل محلّه اسم مستورد يتناسب وأغراض أصحابه، ولتظل عملية الفهم والتفسير مستعصية إلى أبعد الحدود (بسنوسي، 2018) . إنّ أماكن الذاكرة المقدسية تعد عنصراً مركزياً في تكوين الذاكرة الثقافية للقدس. وهي أماكن معينة أو نقاط مرجعية تاريخية اجتماعية، كانت قد تبلورت بالارتباط بالذاكرة الجمعية للمجتمع الفلسطيني وأصبحت توضح من الوهلة الأولى هوية البلد (مرقطن، 2020، صفحة 35) . وغني عن البيان أن لكل اسم من الأسماء العربية والإسلامية المستبدلة، دلالة وتاريخ ترتبط كلها بتاريخ العرب والإسلام في القدس، وأنّ إزالة هذه الأسماء تعتبر إزالة للدلائل وللتاريخ العربي والإسلامي كما تعتبر جريمة واعتداء بالغين على حضارة القدس وتاريخ ثقافتها (عواد، 2010).

3. دور الدراسات المواقعية في صون البحث التاريخي:

يبدأ (مارتن نوث) كتابه الشهير (تاريخ إسرائيل) بقسم عنوانه (أرض إسرائيل) وكغيره من المتخصصين في التوراة يصرح بأنّ تاريخ إسرائيل كان مشروطاً بمكانتها الجغرافية لدرجة أن المعرفة الجغرافية للمكان هي أحد الشروط الأساسية من أجل فهم حقيقي لتاريخها. على الرغم من ذلك فإنّه حين يدخل في نقاش حول تسمية المنطقة، يعترف بأنّ عبارة (أرض إسرائيل) قد وردت مرة واحدة فقط في التوراة العبرية، وأنّ الاسم الأصلي للمنطقة قد ضاع (ويتلام، 1978). لقد أسكت (نوث) تاريخ القبائل الأخرى التي استوطنت فلسطين والتي لم تكن ضمن هذه القبائل الإسرائيلية نتيجة اهتمامه بإسرائيل، ما يهمه فقط هو الانسجام، أما تاريخ فلسطين عامة فقد أدرج تحت بند (إسرائيل) على الرغم من اعترافه بأنّه كان يطلق على هذه الأرض اسم (فلسطين) بشكل اعتيادي. ومن ثم فإنّ تأثير ذلك هو تجريد (فلسطين) من أي معنى، وذلك باختزالها إلى إحدى مترادفات إسرائيل، وهكذا يصبح الاسم موضع الدراسة هو إسرائيل وليس فلسطين وسكان فلسطين (ويتلام، 1978، صفحة 78)، لقد عمد الاحتلال إلى تحطيم كل البنى الثقافية والسياسية والاجتماعية للمجتمع المحلي، قصد محو الذاكرة الجماعية وجعلها غريبة داخل أوطانها، وقد سخر لذلك كل إمكاناته ليتخذ أشكالاً متنوعة إذ إننا نستطيع التمييز بين العنف المادي الذي تعكسه المواجهات والاستنزافات المباشرة للموارد البشرية والطبيعية وبين العنف الرمزي

الذي يطال الجانب اللامادي للأمم المستعمرة حيث يكون التخريب والتدمير بآليات تنهج التدرج في الهيمنه وطمس الذات المحلية، وهذا ما تتعرض له أسماء الأماكن في القدس وفلسطين كلها من سياسات تهدف إلى محو كل المقومات المحلية (بسنوسي، 2018، صفحة 44).

وواضح جداً أنّ الفضاء الجغرافي هو أسمى معاني سيطرة الإمبراطوريات والدول والقوى الغازية، في حين أن الأماكن من القرى والمدن هي عادة محافظة على وجودها، ولها استمرارية، وقد تدمر ويعاد بناؤها، وقد تكون هجرت لسبب ما، وقد تختفي من الخريطة وتصبح خربة، وربما قد تكون أصبحت منسية أو ربما تَذكر لارتباطها بحدث تاريخي فيها وربما تحولت إلى مكان مقدس أو غدت مقاماً لقديس وغير ذلك. وهناك أماكن تعرضت لحدث مأساوي كتدمير ومذابح، فتتحول إلى أماكن للذاكرة المرتبطة بذلك الحدث، وهذا ينطبق على مئات القرى الفلسطينية التي تم تدميرها وتهجير أهلها على يد الحركة الصهيونية، كما ينطبق على القرى التي تعرضت لمذابح الصهاينة كدير ياسين والدوايمة (مرقطن، 2020، صفحة 41).

يفصح اسم المكان عن المقومات الشخصية للأمة الواحدة وللوجود البشري القار فهو يعبر عن الوعي الشعبي عبر الحقب التاريخية المختلفة، بين مقومات محيطه المادية والمعنوية، فيتصل مرة بنوعية التربة وأخرى بالتضاريس وثالثة بحدث تاريخي ورابعة بعلَم من الأعلام، فثمة مفاتيح فهم د لالات أسماء الأعلام والأماكن التي تعتبر من أهم معالم الهوية الوطنية (بسنوسي، 2018، صفحة 43) . إنّ الذات الفلسطينية استطاعت الحلول في مجالها الطبيعي وجعلت منه امتداداً غير مجزوء لها، لا يمكن الاستغناء عنه في معادلة بناء الشخصية فالذات هي الأرض والأرض هي الذات "هذه المعادلة المشحونة بحمولات إنسانية عميقة كانت الدافع الأكبر نحو المباحث ذات الصبغة الطوبونيمية من أجل تعميق البحث في مسالة الاندماج الإنساني في الطبيعة واستلهامه الأنطولوجي لعناصرها وخَلْقه الدائم والمستمرّ للفضاءات الطاباوية التي لا وجود لها إلاّ في أخيلة مشحونة بالحدود الواقعية الأرضية" (بسنوسي، 2018، صفحة 48).

إنّ تلك الدراسات التوراتية التي أُجريت على فلسطين ومنطقة الشرق عامة تنفي وجود الفلسطينيين وتدعي عدم أهلية فلسطين الإسلامية، إنّ (ميلر، وهيز) يتطرقان إلى عدة ألقاب وتسميات للمنطقة في نصوص قديمة؛ وهذه الأسماء تشمل: رتينو، وحورو، وعمورة، وكنعان، فلسطين وغيرها كثير. ولكن وصفها للمنطقة يظل محكوما في إطار تضاريسها الطبيعية

والطبوغرافية فمن الممكن من وجهة نظرهما. الإشارة إلى (الساحل الفلسطيني) أو (الزراعة الفلسطينية) أو (الاقتصاد الفلسطيني) ولكن أبداً لا يوصف السكان أنفسهم بالفلسطينيين (ويتلام، 1978، صفحة 81). ثم يشير كيث ويتلام إلى أنّ بعض التسميات تأخذ أبعاداً سياسية يمكن عدها تركمات تاريخية محضة يعبر عنها الشعوب عن توجهاتهم الثقافية، ويمكنه عدّ فلسطين للدلالة على (أرض التوراة) ما لم يحمل في ثناياه معاني سياسية معاصرة، بينما يعدّ إسرائيل دلالةً على مملكة إسرائيل القديمة إلى الشمال من مملكة يهودا.

ويضيف (ويتلام كيث) قائلاً: "إنّ الاسم الذي يطلق على (فلسطين) لا يزيد على كونه تعبيراً مختصراً عن (أرض التوراة) فالاعتبارات الدينية والتعريفات التوراتية هي التي تفرض نفسها على أي فهم لتاريخ المنطقة. والخريطة المدرجة في بداية كتاب يدعى (فلسطين العهد القديم) تؤكد ذلك، حيث نجد أنّ تسميات المناطق كلها تتبع أسماء القبائل التوراتية: فهناك (زبولوون) و(منسى) و(إفرايم) و(بنيامين) وعلى هذا فالادعاءات الدينية للتوراة العبرية كان لها الأفضلية في تحديد اسم الأرض" (ويتلام، 1978، صفحة 87).

إنّ تسمية الفضاءات والأمكنة بأشكالها المعهودة لا تعدو أن تكون انعكاساً حياً لتركيب جغرافي تاريخي ألسني وإثنوغرافي فالطوبونيميا العربية تبدو اليوم ونحن في عالم يغص في التناقضات بمثابة الأداة الحساسة لرسم الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية إذ هي علامة ترشيد وترميز وأداة إبلاغ تدعم الواقع والخيال على حدّ سواء (بسنوسي، 2018، صفحة 43). وتتجلى الدلالات السياسية لاختيار المصطلحات، بشكل واضح في العبارة القائلة إنّ "احتلال الأرض وتسميتها، في الماضي وفي الحاضر، أصبحا محددين في هذا الفهم لطبيعة إسرائيل وملكيتها للأرض" (ويتلام، 1978، صفحة 89)؛ لا يبدأ (برايت) بالوصف الجغرافي المعتاد في كتابه الشهير (تاريخ إسرائيل) مفضلاً استعمال تعبير (فلسطين) دون أي إشارة إلى المعاني المحتملة لهذا التعبير. متغاضياً عن ذكر السكان الأصليين للأرض بأنهم فلسطينيون.

إنّ الثابت يتجلى في القرى والمدن الفلسطينية والتي تحتفظ بأسمائها عبر العصور كما هي موثقة لأكثر من أربعة آلاف سنة، وأما المتحول فالإمبراطوريات والغزاة والمجموعات الإثنية التي احتلت أو سيطرت أو كانت في فلسطين، فهي مراحل تاريخية متغيرة، وهي مراحل عابرة، تأتي وتزول. وهي مراحل محكومة بالزوال؛ فقد جاءت ورحلت أو ذابت في الشعب الفلسطيني،

ولنأخذ مثلاً، حملة (نابليون بونابرت) على فلسطين (1799م)، فقد سجلت كتب التاريخ له مجزرة يافا وحصار عكا، ولكن ما الذي بقي من حملة (نابليون) من أسماء الأماكن؟ إلا الذاكرة الفلسطينية الحاضرة واسم (تل نابليون) وهو موقع معسكر (نابليون) عندما حاصر مدينة عكا، ونصب معسكره إلى الجنوب من المدينة، في الموقع الأثري لعكا القديمة (مرقطن، 2020، صفحة 48).

4. القدس الشريف والدلالات الطوبونيمية:

في مستهل حديثنا عن القدس الشريف تجدر الإشارة إلى أنّ "الأرض الواقعة جنوبي سورية وشرقي البحر الأبيض المتوسط هي أرض صنعت التاريخ وصُنِعَ فيها التاريخ، بسبب الموقع الجغرافي لكثرة الاتصال بالتاريخ السياسي والروحي للعالم تعرضتَ هذه الأرض لغزوات كثيرة، سلمية وغير سلمية، لقد أطلقت شعوب كثيرة على هذه الأرض أسماء كثيرة، ولعل أقدم أسماء هذه الأرض، هما اسما: (خارو) للجزء الجنوبي و(رتينو) للجزء الشمالي اللذين أطلقهما قدماء المصريين" (خان، 1981) . ثم سميت البلاد بـ (أرض كنعان) أو (كنعان) وتوجد أول إشارة إلى هذه التسمية في حفريات تل العمارنة التي يرجع عصرها إلى خمسة عشر قرناً قبل الميلاد. إنّ اليهود بعد غزوهم فلسطين كانوا قد بدأوا يسمون هذه البلاد في لغتهم بـ (أرض إسرائيل) وسمو شرق الأردن باسم (عبر الأردن) أي أنهم اعتبروا شرقي الأردن جزءاً منفصلاً عن (إرتز إسرائيل) (خان، 1981، صفحة 16). ومن أهم المدن الفلسطينية مدينة القدس الشريف؛ تقع مدينة القدس تقريباً في وسط فلسطين المحتلة غرب البحر الميت وشرق البحر المتوسط وقطاع غزة على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب وإلى الشرق (دلول، 2014)، تحيط الأودية بالقدس من جميع جهاتها، أقيمت على أربعة جبال وهي (جبل مريا) القائم على الحرم القدسي، و(جبل أكْرَا) حيث توجد كنيسة القيامة و(جبل بزيتا) بالقرب من (باب الساهرة) و(جبل صهيون) الواقع عليه مسجد النبي داود (الدباغ، 1964).

للقدس عدّة أسماء سميت بها منذ غابر الأزمان تبعاً للأمم والشعوب التي استوطنتها ومن هذه الأسماء؛ أورسالم وهو أقدم الأسماء، وأور تعني مدينة، وسالم أو شالم أو شاليم قيل إله السلام عند الكنعانيين، وقد ذكرها الأكاديون الذين نزلوا العراق في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد في لوحات تل العمارنة التي اكتشفت في محافظة أسيوط، ويتكرر اسم أورسالم أو أورشاليم في نقوش الإمبراطور الآشوري سنحاريب (700ق.م) حيث ورد اسمها أورسليمو كما يقول الدكتور حسن

ظاظا في كتابه (القدس مدينة الله أم مدينة داود) (البار، 2013) وتحول الاسم عند اليونان بعد غزو الاسكندر المقدوني لها (330 ق.م) إلى هيروسوليما أو سوليما واشتهرت باسم أورشاليم وحرفها الغربيون المحدثون إلى jersalem (البار، 2013، صفحة 16).

وجاء على لسان ياقوت الحموي (626 هـ): (أُورِيشَلم) بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وشين معجمة مفتوحة، ولام مكسورة، ويروى بالفَتح، وميم: هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية إلاّ أنهم يسكنون اللام فيقولون أوريشلم، وقد قال الأعشى:

وطوفت للمال آفاقه عمان فحمص فأوريشلم

وحكي عن رؤبة أن أوريسلم، بالسين المهملة، وروي أوريشلوم وأوريشلم بتشديد اللام، وأوراسلم، بفتح الراء والسين، كذا حكاه أبو علي الفسوي وقال أبو عبيدة: هو عبراني معرب (الحموي، 1995م).

وجاء في الروض المعطار في خبر الأقطار: (شَلّم) بفتح أوله وثانيه وتشديده، اسم لبيت المقدس. وقال الهمداني: شَلّم: إيليا، وقد تعربها العرب فتقول: (سلم)، بالسين المهملة (الحميري، 1974)،

ويقال إنّ الملك سالم اليبوسي بناها وأقام تحصيناتها. وقد كان أول من اختطها من ملوك اليبوسيين (ملكي صادق) الذي عرف عنه أنّه كان محباً للسلام حتى أطلق عليه ملك السلام. ومن هنا جاء اسم أورسالم. وعرفت المدينة باسمها الكنعاني أورسالم (الباش، 2004).ثم بعد أن ظهر اليهود وتكونت لديهم اللهجة العبرية المقتبسة من الآرمية، صار اليهود يسمونها بالعبرية (يروشلايم) (الباش، 2004، صفحة 31). وقد حرفت الأمم القديمة اسم مدينة السلام في نقوشهم التاريخية؛ فذكرها الأكاديون (أورسالم). وفي نقش مصري قديم يرجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ورد اسمها فيه (أورشاميم). وذكرها اليونان والرومان (هيروساليم) والعرب بـ (جيروزاليم) (الباش، 2004، صفحة 33).

وقيل أنّ أصل الكلمة يبوش شاليم أي يبوس سليمان فوقع فيه الإبدال والحذف، ورأى آخرون أنّ سليمان الحكيم دعاها بذلك في أول حكمه لأنها كانت في الأصل تسمى يبوس،

وكانت عاصمة اليبوسيين قبل أن يستولي عليها داود النبي وأكد ذلك ما ورد في التوراة كما ورد هذا الاسم في آثار الفراعنة (يابيثي)، إلاّ أنّ أحدث الآراء هو أن الكنعانيين قد سموها بساليم نسبة إلى إله كنعان مشهور. وبعدما دمرها الرومان (70م) وحولوها إلى مدينة رومانية صرفة سموها إيلياء كابتولينا ومعناها بيت الله، وظلت في أوائل الفتح العربي تعرف باسم إيلياء، ثم أعاد العرب تسميتها بيت المقدس والقدس والبيت المقدس، لقدسيتها في نظر الأديان السماوية، وقد سميت بمدينة داود، صهيون، مدينة الله، أرئيل وغيرها. أما في العصر التركي فقد سميت بالقدس الشريف (اسكندر، 1972).

قال ياقوت الحموي: "إنّ إيلياء والياء اسم لبيت المقدس معناه بيت الله، وقيل إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح -عليه السلام- وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين (الحموي، 1995م، صفحة 293/1)،

اسم القدس قديم أيضاً، حيث ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت المشهور لديهم بأبي التاريخ (484-425ق.م) مدينة كبيرة في فلسطين سماها (قديتس)، ويقول المستشرق الفرنسي سالومون مونك في كتابه (فلسطين) أنّ هذا الاسم محرف على الأرجح من اسم القدس (البار، 2013، صفحة 16).

وبيت المـْقدس (بسكون القاف) وقد جاء في حديث الإسراء الذي رواه مسلم وأحمد في مسنده: "فركبت -َأي البراق- حتى أتيت بيت المقدس" ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة: إحداهما بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة (المقْدس) والثانية: بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة (المقدَّس). وقال الواحدي -نقلاً عن محمد عَلي البار- : أما من شدده، فمعناه المطهر، وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي: لا يخلو، إما أن يكون مصدراً أو مكاناً، فإن كان مصدراً كان كقوله تعالى: "إليه مَرْجِعُكُم" [سورة يونس: 04] ونحوه من المصادر، وإن كان مكاناً فمعناه (بيت المكان الذي جعل َفيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة). وقال الزجاج: البيت المقدّس؛ المطهر. وبيت المقدس: أي المكان الذي يطهَّر فيه من الذنوب (البار، 2013، الصفحات 17-18)

طمس الوجود العربي الإسلامي في القدس الشريف:

إنّ الآثار هي سجل الحضارة الذي يحفظه باطن الأرض وسطحها، والذي يدل على هوية قاطني المكان ويلقي بعض الضوء على أساليب معيشتهم الحياتية ونظامهم السياسي والاجتماعي في إطار زمنهم التاريخي، وتعتبر كذلك إثباتاً للهوية والانتماء وسند ملكية ووثيقة تعطي الوجود شرعيته، وأيضاً هي إثبات عراقة وإثبات أصالة وسجل فكر وتطور (الشريف، 2016). يقول المؤرخ التوراتي (إيدن): "فقد اختلقت الدراسات التوراتية كيان إسرائيل القديمة وتجاهلت حقيقة التاريخ الفلسطيني بشكله المتكامل" (الشريف، 2016، صفحة 117). وهناك تأكيد آخر أورده (توماس طومبسون)، وهو من أشهر الباحثين التراتيين الذين صحا ضميرهم مؤخراً، في كتاب صدر له عام 1992م عنوانه (التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي في المصادر المكتوبة والأثرية) قال فيه: "إن مجموع التاريخ الغربي لإسرائيل والإسرائيليين يعتمد على قصص من العهد القديم من صنع الخيال" (الشريف، 2016، صفحة 114).

وهناك العديد من كتب ودراسات العلماء اليهود التوراتيين الذين يتجاهلون تماماً التاريخ الفلسطيني القديم بل يظهرون بدلاً منه التاريخ اليهودي المختلق. ولم يكن اليهود وحدهم من ادعوا امتلاك هذا التاريخ بل فعل ذلك أيضاً بعض المسيحيين الغرب الذين ذهبوا إلى حدّ ادعوا فيه أن فلسطين بلدهم، كما صرح بذلك كبير أساقفة يورك قائلاً: "إنّ السبب الكامن وراء توجهنا نحو فلسطين هو أنّ فلسطين هذه بلادنا" (الشريف، 2016، صفحة 115). وكذلك اتفق علماء الآثار مع الحركة الصهيونية في تزوير الحقائق ووجدوا منها الدعم في أعمالهم حيث أطلق عليهم لقب العلماء و(الباحثين التوراتيين).

في سنة 1922م ألفت الوكالة اليهودية لجنة أسماء تساعد المهاجرين على اختيار أسماء المستعمرات التي يؤسسها أو تؤسس لهم. وفي الفترة 1922-1948م غيرت أسماء 216 موقعاً. ومنذ سنة 1948-1951م قررت لجنة الأسماء الحكومية 198 اسماً آخر. هذه اللجنة تضم 24 عضواً من خيرة علماء اليهود في مجالات الجغرافيا والتاريخ والتوراة والآثار وغير ذلك من الموضوعات كاللغة والأدب، كما أنّها تشمل ممثلين عن مختلف الوزارات كالداخلية، هذه اللجنة مقسمة إلى لجان فرعية تعالج أسماء الأماكن المتعددة، تعمد إلى تغيير أسماء فلسطينية كثيرة كالقرى التي هجر أهلها، والتي أُقيم في مواقعها أو على أراضيها مستعمرات جديدة إذ استطاعت اللجنة

تغيير 560 اسما خلال 1951-1953م (عراف، 2004). وقد أحرز الصهاينة نصراً كبيراً عندما نجحوا في تضمين عبارة في صك الانتداب البريطاني على فلسطين في الربع الأول من القرن الماضي والتي تذكر الرابطة التاريخية بين اليهود في العالم، وما سمي بأرض آبائهم (الشريف، 2016، صفحة 116) . وهذا الأمر تسبب في أنّ التاريخ الفلسطيني، أصبح يعدّ فرعاً صغيراً من الـ دراسات التوراتية، وأن التاريخ منذ القرن الثاني لا وجود له علمياً إلاّ كخلفية لتواريخ إسرائيل ويهودا أو فترة الهيكل الثاني اليهودية. وقد صنّف تاريخ فلسطين تحت بند: (التطورات الاجتماعية والسياسية والدينية لإسرائيل القديمة) (الشريف، 2016، صفحة 117).

لقد قامت الإدارة الصهيونية بطمس ما يزيد عن 90 % من أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين. فقد سجلت منذ أن وطئت أقدام اليهود أديم البلاد، عبرنة أكثر من ثمانية آلاف اسم لمواقع فلسطينية منها ما يربو عن الخمسة آلاف موقع جغرافي وبضع مئات من الأسماء التاريخية وألف اسم مستعمرة (عراف، 2004، صفحة 05).

وأدى إنشاء إسرائيل لجدار الفصل العنصري في العام 2002م إلى تقسيم القدس العربية، إلى منطقتين جغرافيتين: إحداهما داخل الجدار، والثانية خارج الجدار (الجعفري، 2020). (القدس الكبرى) الإسرائيلية حسب المفهوم الإسرائيلي، تصل إلى غور الأردن وبيت لحم. ويمثل الجدار، الذي شيدته إسرائيل حول القدس الشرقية، لتحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في إعادة ترسيم الحدود من جانب واحد. لدى احتلالها القدس الشرقية عام 1967م، قامت ومن جانب أحادي بتوسيع الحدود البلدية للقدس وضم 28 قرية فلسطينية تحيط بها من الجنوب والشرق والشمال، وفرضت عليها قوانينها ووضعتها تحت تبعية بلدية القدس الغربية الإسرائيلية (أغابكيان، 2020) . وتقدم الدراسة الشاملة التي قام بها الخالدي عن تدمير كل قرية مزودة بمواد إحصائية و(طوبوغرافية) وتاريخية وهندسية وأثرية واقتصادية، وكذلك ظروف احتلال كل قرية وطرد سكانها ووصف ما تبقى وكل ما تبقى هو الذاكرة "إنّ اعتراف بمعاناة مئات آلاف الرجال والنساء والأطفال، إنما هو إيماءة بالولاء لذاكرتهم الجماعية وشعورهم بالارتباط بالأسلاف" (برير، 2004)

إذا كانت عدة عوامل سياسية واقتصادية وتاريخية تحدد وضعية لغة ما، فإنّ وضعية اللغات المحلية بالنسبة لمنطقة ما تعدّ إحدى مقومات الدراسات الاجتماعية والإنسانية التي تنكب

على دراسة ما يتعلق بموضوع البحث التاريخي، رغم ما تعرضت له بعض معالم الهوية من تبديل وتغ يير. إذ أنّ ثوابت الهوية الثقافية مقيدة بدلالات المكان في تعزيز الانتماء إلى الهوية الثقافية الوطنية (بسنوسي، 2018، صفحة 167)

إنّ انتحال الشخصية الثقافية للمواقع الجغرافية الفلسطينية مصورين بذلك تاريخ المكان على أنّه يهودي الأصل وأنّ اليهود كانوا العنصر والمركب الأساس في التاريخ الفلسطيني، على الرغم من كون العديد من الباحثين أكدوا أن الوجود اليهودي في أرض فلسطين لم يكن سوى وجودا طارئاً لا يكاد يذكر مقارنة مع تاريخ فلسطين العريق، وأن وجودهم لم يكن سوى تجمعات اجتماعية تعود بالولاء للحكم المركزي إذا وجدت أصلاً، الأمر الذي أكّده العديد من الباحثين منهم: (كيث ويتلام) في كتابه: (اختلاق إسرائيل قديمة إسكات التاريخ الفلسطيني) حيث يقول: " إنّه بعد زمني يساعد على توضيح أنّ إسرائيل ليست إلاّ مجرد كينونة في الزمن الفلسطيني الكاسح" (ويتلام، 1978، صفحة 26).

أما المؤرخ (هربرت جورج ويلز) فقد وصف حياة العبرانيين في كتابه (موجز التاريخ) قائلاً: "كانت حياة العبرانيين في فلسطين تشبه حياة رجل يصر على الإقامة وسط طريق مزدحم فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار، ومن الأول إلى الآخر لم تكن مملكتهم سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسورية وأشور وفينيقية ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم" (وآخرون، 2011).

إنّ تاريخ فلسطين القديم تحتكره كليات الدين واللاهوت وليس أقسام التاريخ، يقول (ويتلام): "هناك بالتأكيد عدد متزايد من المواد حول الأثار الفلسطينية التي تدرس في الجامعات وبخاصة في أمريكا، فقد انبثقت هذه من النقاشات الحامية حول وجود فرع آثار (سوري– فلسطيني) في مقابل (الآثار التوراتية). وهو ما دعا إلية (ديفز)، ولكن يبدو أنّ تاريخ فلسطين القديم لا يقع ضمن تخصصات اللاهوت أو التاريخ في مؤسساتنا الجامعية، بل إن تاريخ فلسطين –كموضوع أكاديمي– غير موجود من الأساس: لقد أسكته الخطاب التوراتي المهيمن واستبعده. إنّ تهميش تاريخ فلسطين القديم يمكن التدليل عليه من خلال الببليوغافيا (قوائم الكتب والبحوث) الممتازة للتواريخ المهمة لإسرائيل ويهودا..، وفي مقابل هذا التهميش، بل وعدم السماح للتاريخ الفلسطيني القديم بالوجود، فإنّ بإمكاننا متابعة كيف تم اختراع (إسرائيل القديمة). فقد

سيطرت على الدراسات التوراتية منذ نشأتها فكرة مؤداها أن فهم تاريخ إسرائيل القديمة المذكورة في الدراسات التوراتية هي من اختراع عقول العلماء، وأنّ هذا الاعتقاد مبني على فهم خاطئ للتراث التوراتي، بل إنّه بعيد عن الحقيقة التاريخية" (ويتلام، 1978، صفحة 67). يؤكد (ويتلام) على أهمية إنشاء فرع أكاديمي يتبنى الدراسات الفلسطينية وتاريخ فلسطين ككل من أجل تحقيق الموضوعية، وأيضا إعطاء كل ذي حق حقه في المجتمع الدولي ككل وفي المجتمعات الغربية بالخصوص، ذلك أن إنشاء مثل هذه الدراسات يحول دون طمس الوجود الحقيقي لأهل الأرض.

ولعل الدراسات الطوبونيمية المستحدثة التي نشأت مع أول ظهور للدراسات التوراتية في الشرق الأوسط عن طريق (جورج آدم سميث) من خلال كتابه: (الجغرافية التاريخية للأرض المقدسة) تؤكد لنا ضرورة الإلمام بهذا النوع من العلوم وفيما يلي تَبثّ لبعض أسماء المواقع في القدس الشريف وكيف تعرضت للتهويد من قبل الاحتلال الإسرائيلي:

- وادي جهنم [جي بن هدوم]: تشرف عليه مقبرة (باب الرحمة) في القدس، إلى الشرق من السور الشرقي للحرم ويسمى (قدرون وست مريم والنار). كان اسمه (يهوشفاط) في القرنين الثالث والرابع الميلاديين –الفترة الرومانية، البيزنطية– ذكره الجغرافي ابن الفقيه. يبدأ من (باب الخليل) إلى (بئر أيوب)، يفصل (جبل صهيون) عن (جبل أبي ثور)، يسمى الجزء الجنوبي منه (وادي القتل والربابة) (عراف، 2004، صفحة 55).
- وادي الربابة [جي بن هنوم]: ويسمى جهنم أيضاً، فيه قدّم الأطفال كقرابين، الأمر الذي جعل اليهود يحولونه إلى مدافن لأنه (نجس)، وسماه حكماء التلمود (باب جهنم)، ولما قادوا الأطفال فيه إلى داخل النار، تحول اسمه إلى وادي النار طوله نح 3كلم وهو إلى الغرب حيث (بركة السلطان) وإلى الجنوب من القدس القديمة، وهو رافد لوادي قدرون النار (عراف، 2004، صفحة 66).
- وادي النار [حقرون]: رافد لوادي غزة، يقع جنوب مدينة القدس، يبدأ قرب تل الصافي يلتقي (سراح شمس) مكونين (وادي البرشن) (عراف، 2004، صفحة 113).
- وللقدس عدّة أبواب محيطة بها نذكر منها (عراف، 2004، الصفحات 21–22):
حارة المغاربة، حرة اليهود [شاعر تيسون]: من البوابات الجنوبية لسور القدس.

الخليل [شاعر يافو]: هي البوابة الغربية الوحيدة في سور القدس، وتسمى (باب المحراب) أيضاً. وسعت البوابة ليتمكن قيصر ألمانيا (ويلهلم الثاني) من دخول القدس بالعربات، وذلك سنة1898م.

الساهرة [شاعر هيراحيم -شاعر هوردوس]: من أبواب سور القدس وهو من الشمال، يسمى (باب دمشق)، عند الغربيين، و(باب هيرودس) و(باب الصحراء)

سنتا مريم [شاعر هأريوت]: هو الباب الوحيد المفتوح في السور الشرقي/القدس. ويسمى (باب مار إسطيفان) و(باب الأُسود) بفضل الأسدين المنقوشين على السور بجانب الباب فيه عناصر معمارية مملوكية وعثمانية.

السلسلة [هشلشيت]: من أبواب الحرم القدسي الشريف غرباً. ويسميه (العارف باشا) (باب داود) أيضاً وذلك نسبة إلى الطريق التي تبدأ من هذا الباب.

عبد الحميد [هشاعر هحداش]: في القسم الشمالي لسور القدس. فتح سنة 1889م ليتمكن النصارى من الوصول إلى معابدهم في (حارة النصارى).

العمود [شاعر شحيم]: ويسمى (باب الشام) و(باب نابلس) و(باب إستيفانوس) و(باب النصر) وهو في شمال السور.

المغارة [جدي]: شمالي شرقي القدس القديمة.

الواد [شاعر هجاي]: أهم منفد للقدس من جهة الغرب. وهو المدخل الغربي لوادي علي. مرت به الطريق الأموية، القدس -الرملة- يافا، وقد بقي منها حجارة ميل عليها نقوش عربية. أقامت الحكومة العثمانية خانا عند مدخله الأيمن.

- ومن الأبراج (عراف، 2004، صفحة 19):

داود [مجدال دفيد]: اسمه اليوم القلعة/القدس القديمة. كان في موضعه قلعة هيرودية منذ سنة 20ق.م، هدفها حماية القدس. أقام هيرودوس فيها ثلاثة أبراج لذكرى أحبابه، وفي سنة 70م، أبقى (تيطس) على الأبراج والسور لحفظ المدينة من الغرب، بنى المسلمون فيه جامعاً، وأضاف سليمان القانوني بعض المباني إليه.

- ومن القرى والمدن متاخمة للقدس نذكر (عراف، 2004، الصفحات 394-416):

بيت لحم [بيت لحيم]: 9كلم إلى الجنوب من القدس، وشرقي منطقة توزيع المياه، الأمر الذي جعلها محطة لطرق بادية الخليل. اسمها الأساسي، إفرات وإفرتا بمعنى المثمر، ثم

سميت لحمو، إله الطعام والخبز عند الكنعانيين، اشتهرت بعد ولادة السيد المسيح فيها وبعد بناء كنيسة المهد فيها، أحد محجين لنصارى العالم بعد كنيسة القيامة في القدس.

أبو ديس [معليه أدوميم]: إلى الشمال الشرقي من القدس القديمة، وعلى شفا الصحراء شرقاً، يعتبر خمسها ضاحية من مدينة القدس الكبرى. تقوم على آثار بلدة رومانية اسمها (بيت أبوديسون) في سفوح جبالها مغور كثيرة.

- ومن الحارات والضواحي نذكر (عراف، 2004، صفحة 198):

الإسلامي [هروقع – همسلمي]: حي سكني في البلدة القديمة/القدس. يحيط بالقسم الأوسط والشمالي الشرقي للبلدة، فيه مؤسسات دينية ومبان تاريخية كثيرة، فيه الحرم القدسي الشريف وطريق الآلام والمدرسة العمرية وعدة أديرة وكنائس مسيحية وفيه آثار أخرى.

التوري -أبو ثور- [جقعات حنائيا]: ويسمى أبو ثور وأبو الطور/القدس، وأبو ثور لقب لأحد قادة صلاح الدين الأيوبي، والذي كان يحارب وهو يركب ثوراً، على هذا التل عسكر القائد الروماني (بومبي) في 63ق.م قبل أن يهاجم القدس وبعد 133 عاماً أُحيطت القدس بسور لتجوع وتعطش. وقد مر السور على هذا التل. أما ما حدا المسيحيين على تسميته جبل المجلس الرديء هو أن بيت قيافا، الكاهن الأكبر، كان هناك وفيه جرى التشاور في قضية تسليم السيد المسيح إلى الرومان.

الطالبية [كوممبوت]: في مركز القدس أقامه مسيحيون أغنياء في الفترة 1924-1937م. سكن فيه القناصل والموظفون البريطانيون الكبار وبعض اليهود. وبعد سنة 1950م بنيت فيه عدة ضواحي.

القطمون [جونين]: ضاحية في جنوبي القدس. أقامها مسيحيون قرب (دير سان سيمون) للورم الأورثودكس و(قطمون) من كات-مونيس أي قرب الدير.

5. خاتمة:

إنّ نظرة سريعة إلى النشرات الإعلامية والكتب العلمية والدراسات والبحوث التاريخية التي تتناول تاريخ فلسطين القديم، والمناهج الدراسية في المعاهد والجامعات وكليات اللاهوت والمدارس الدينية في أور وبا وأمريكا وإسرائيل، تكشف لنا على أنها تتضمن بحوثاً ومواضيع تدخل في إطار دراسة التوراة العبرية وأيضاً التاريخ القديم للمنطقة ضمن شروط تخدم وجهة النظر اليهودية والمسيحية. وتطمس الوجود العربي الإسلامي في المنطقة، ومنها مسألة التاريخ الجغرافي للقدس، فإنّ ضبط المكانية يلعب دوراً فاعلاً، فبفضل المواقعية يمكننا فهم العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أثّرت ولا تزال تؤثر على ظواهر كتابة التسميات.

إنّ الطوبونيميا أصبحت لدى كثير من الشعوب التي تبحث عن ذاكرتها الجماعية والتاريخية مصدراً غنياً باعتباره يعتمد على مجموعة من العلوم كالتاريخ والجغرافيا والجيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم النباتات وغيرها. وإذا أسقطنا هذه المفاهيم على واقع البلاد العربية والقدس بالتحديد فإننا نادراً ما نجد منطقة في العالم اليوم اختفت منها مئات أسماء الأماكن من الخريطة في وقت قصير، وتم إعطاؤها أسماء جديدة كما هو الحال في فلسطين بعد النكبة والعقود الأخيرة، ومنذ قيام دولة (إسرائيل) عام 1948م تغيرت تضاريس فلسطين. واختفت أسماء أكثر من خمسمائة قرية فلسطينية مدمرة من خريطة فلسطين التاريخية، ولم تعد تستخدم أسماء عربية أخرى. كما أعطت السلطات الإسرائيلية تسميات عبرية للأماكن في فلسطين التاريخية، من دون الإشارة إلى اسم المكان العربي وهناك عدة دراسات عربية وثقت أسماء المدن والقرى الفلسطينية المدمرة والمسميات التي أعطيت لها.

إنّ كل الإمبراطوريات والغزاة ليسوا سوى مراحل عابرة من تاريخ القدس الشريف، وأما ما بقي ثابتاً فهو المدينة الفلسطينية العابرة للزمن، والتي نستطيع تتبعها عن طريق ذاكرة القدس الثقافية التي تحتوي على تدوينات لهذه المدينة منذ حوالي أربعة آلاف سنة من تاريخ فلسطين. وأما الذاكرة التواصلية المقدسية وهي الذاكرة الحية فهي توثق هذه الأماكن حتى توصلها إلى اليوم.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم أبو جابر وآخرون. (2011). الداخل الفلسطيني ويهودية الدولة، . بيروت، لبنان،: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،.

2) أحمد فايق دلول. (2014). مدينة القدس: جدلية التاريخ والجغرافيا، . مجلة البيان، 07.

3) برير, م .(2004) .الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقية، فلسطين، .دمشق، سورية :قدمس للنشر والتوزيع،.

4) حسن الباش. (2004). القدس من الإسراء إلى وعد الآخرة. بيروت، لبنان،: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع،.

5) دعاء الشريف. (2016). التوراة تثبت أنّ فلسطين أرض عربية،. بيروت لبنان: دار أبعاد.

6) سلمان ناطور. (2014). ثقافتنا، ذاكرة وطموح. حيفا، فلسطين: مركز مساواة ومؤسسة الرواد.

7) سيدي محمد الغوثي بسنوسي. (2018). الطوبونيميا والهوية. مجلة الإنسان والمجتمع،، 43.

8) شكري عراف. (2004). المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية،. بيروت، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،.

9) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (1995م). معجم البلدان،. بيروت، لبنان: دار صادر،.

10) ظافر الإسلام خان. (1981). تاريخ فلسطين القديم، . بيروت لبنان: دار النفائس.

11) عارف باشا العارف. (1951). تاريخ القدس،. فجالة، مصر: دار المعارف.

12) عواد, م .(2010) .دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس .بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

13) فارسين أغابكيان. (2020). تحديات التخطيط الفلسطيني للقدس الشرقية،. مجلة المقدسية،، 60.

14) كيث ويتلام. (1978). اختلاق إسرائيل القديمة –إسكات التاريخ فلسطين-. الكويت: عالم المعرفة.

15) محسن محمد صالح. (2010). دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس،. بيروت، لبنان،: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

16) محمد أديب العامري. (1972). عروبة فلسطين في التاريخ. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

17) محمد بن عبد المنعم الحميري. (1974). الروض المعطار في خبر الأقطار. بيروت لبنان: مكتبة لبنان.

18) محمد علي البار. (2013). القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ –دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية-. جدة .

19) محمود الجعفري. (2020). العنقود الاقتصادي المقدسي –المحددات والآفاق، . مجلة المقدسية، 51.

20) مرقطن, م .(2020) .ذاكرة المكان: أسماء المدن والقرى الفلسطينية ما بين الاستمرارية التاريخية والطمس الصهيوني، .مجلة تبيين،.36 ,

21) مصطفى مراد الدباغ. (1964). بلادنا فلسطين،. كفر قرع، فلسطين، : دار الهدى،.

22) ميخائيل مكسي اسكندر. (1972). القدس عبر التاريخ. الجيزة- مصر: مطبعة رمسيس بالجيزة .